اختبار تفهم الموضوع[1]

بقلم احمد رمزى

هذا الاختبار هو اليوم من أكثر الطرق شيوعاً فى البحث عن العوامل التى تقوم عليها الشخصية . تدور فكرته حول تقديم عدد معين من الصور الغامضة نوعاً ما إلى المفحوص ودعوته إلى تكوين قصة تصف كل صورة وتتحدث عن أحوال من يظهرون فيها من الأشخاص . ثم يعمل الفاحص بعد ذلك على دراسة ما قاله المفحوص ، ويحاول أن يستشف منه ما يدور بنفسه من خواطر وما تتضمنه جنباته من معان وحاجات وميول .

ومن ثم يمكن أن يقال إنه نوع من دراسة الانشاء اللغوى ، يمكن أن نتتبع بذوره وأن نعود بها إلى أيام أرسطو (ريطوريقا) ؛ كما أنه يشبه طرق التحليل والنقد الأدبى ، وتقرب منه البحوث الخاصة بروائع الأدب التى يتشكك الناس فى نسبتها إلى أصحابها مثل أعمال هوميروس أو شكسبير . أو الشعر الجاهلى فى اللغة العربية .

لكن البحوث السيكلوجية الخاصة بهذه الناحية تعود إلى أيام بينيه وأتباعه ، فانه قد استخدم وصف الصور على أنه اختبار يمكن الكشف به عن مختلف الأمزجة ومستويات الذكاء .

وأقدم المحاولات لاستخدام الصور سعياً وراء إثارة الأخيلة وأشكال التوهم ما ذكره بريتين Brittain سنة ١٩٠٧[١] ✲ ، ليبى Libby ١٩٠٨ [٢] . ويعود الفضل إلى شفارتس Schwartz فى إحياء هذه الطريقة بحديثه الذى ألقاه عام ١٩٣١

(١) الاسم الذائع لهذا الاختبار هو « تات » ، وهى الحروف الأولى من اسمه الكامل Thematic Apperception Test : أي اختبار تفهم المحور أو إدراك الموضوع فكلمة Theme تعنى موضوع الصورة أو مدار القصة أو محور الرواية أو مجرى المقطوعة الموسيقية ، أما كلمة Apperception فتعنى الإدراك الموجه الواضح وتفهم الخبرة الجديدة على ضوء الخبرات السابقة .

✲ أنظر كشف المراجع آخر المقال

فى اجتماع الجمعية الأمريكية لطب النفس الوقائى عن « صور المواقف الاجتماعية فى الجلسة النفسانية » . وهذه الصور التى تحدث عنها كانت تمثل بعض الصغار فى عدة ظروف مختلفة من وجوه الحياة اليومية كان يعرضها على الأطفال الجانحين الذين كانوا بطبيعة الحال يسقطون (١) ما يدور بأذهانهم على من يرون صوره ؛ وكان المفحوص يسأل عن معنى الصورة وعن أفكار الصبى الذى يبدو فيها وماذا كان المفحوص يفعل لو أنه كان فى محل ذلك الصبى .

وكان أول ما نشر عن هذا الاختبار تحت الاسم الذى نحن بصدده مقال نشره إثنان هما مرى Murray وزميلته مورجان Morgan سنة ١٩٣٥ عن طريقة لفحص الأخيلة والأوهام . وقد أدت الأبحاث التى قام بها هذا الباحثان ومن عاونوهم فى العمل بالعيادة السيكلوجية فى جامعة هارفرد ، إلى تأليف الكتاب المعروف الذى نشره مرى بعنوان « جولات فى الشخصية » وإلى النظرية الشاملة الانتقائية التى يقولون بها [٣] .

ومع أن أغلب الأبحاث التى نشرت خاصة بهذا الاختبار تدور حول الطريقة التى يتبعونها فى هارفرد ، فقد ظهر عنه فيما سوى ذلك بعض التطبيقات المعدلة . منها استخدام هذا الاختبار بالطريقة الجمعية ، ومنها استخدام بعض الصور فقط بدلا من استخدام عشرين ، ومنها استخدامه لتقديم سمات معينة من سمات الشخصية بدلا من محاولة الحصول به على صورة شاملة للشخصية كلها ، ومنها إعداد صور هذا الاختبار وتعليماته لاستخدامها فى فحص الأطفال من مختلف الأعمار . كما جرب بعض الباحثين مجموعات أخرى من الصور غير تلك التى نشرتها عيادة هارفرد .

وظهرت أيضاً عدة طرق تتصل بهذه الطريقة : منها ما فعلته بنيت Bennett [٤،٥] ، إذ استخدمت مجموعة جديدة من الصور ، وكانت تطلب إلى المفحوص كتابة أتعس ما حاق بالشخص الذى يظهر فى الصورة . هذا إلى طريقة وصفها مرى وشتين Murray & Stein كانت تعرض فيها الصور على ستار ويطلب من المفحوصين اختيار إجابة واحدة من عدة إجابات تعرض عليهم خاصة بالأسئلة الآتية : فيم يفكر هذا الشخص ؟ بماذا يشعر ؟ ما الذى ينوى عمله ؟ الخ ... وهناك طريقة أخرى استخدمها تمبل وآمن Temple & Amen ، هى عرض صور لأطفال قد

(١) راجع حديثنا عن الإسقاط في عرض اختبار رورشاخ مجلة علم النفس المجلد الثانى ، ص : ٢٦٨

حذفت منها الوجوه ودعوة المفحوصين من الأطفال إلى اختيار ما يناسب تلك الصور من وجوه سعيدة أو محزونة . هذا عدا عدة أفانين أخرى من هذا الباب أهمها طريقة إكمال الأقاصيص التى ظهرت عن معهد جان جاك روسو فى سويسرا ١٩٣٧ [٦] والتى نرجو أن نتحدث عنها وحدها فى فرصة أخرى .

وصف الاختبار وطريقة إجرائه

ظهرت لاختبار تات عدة طبعات اختلفت صورها بعضها عن بعض إلى حد ما. وهو يتكون من ثلاث مجموعات من الصور — انتقيت بعد بحوث تمهيدية على آلاف من الصور — تحوى كل منها عشر ، منها مجموعة تعطى للذكور والإناث معاً ومنها مجموعة خاصة بالذكور والثالثة خاصة بالإناث . وهى صور تتصل بعدة جوانب من الشخصية وتلمس عند المفحوص نواح تؤدى إلى الكشف عن كثير من ميوله ومحتويات تفكيره ؟ من ذلك أن منها صوراً تتصل بالاعتداء ومنها ما يمثل الخطر والخوف ومنها ما يتصل بالميول الجنسية ومنها ما يمثل الانهباط والانتحار ومنها ما يتصل بعلاقة الآباء بالأبناء وغير ذلك . ومن الطريف أن لوحات الاختبار تشمل ورقة بيضاء لا صورة فيها ، حتى يقص المفحوص أية قصة تدور بذهنه عند إجراء الاختبار . والطبعة الأخيرة من هذا الاختبار ظهرت عام ١٩٤٣ على لوحات من القطع الكبير وأرفقت بها التعديلات الخاصة بها [٧] .

والمألوف أن يستغرق إجراء الاختبار جلستين تعطى للمفحوص فى كل منهما عشر صور ، إذ أنه قد وجد أنه لو أعطى العشرين صورة فى جلسة واحدة لأدى ذلك إلى تعب الشخص واقتضاب الحكايات التى ينشئها وتفاهة ما تحتويه . كما وجد أن جلسة واحدة قد تكفى أحياناً مع الأشخاص الذين يلتزمون الإيجاز بصفة عامة ، أما أولئك الذين يستفيضون فقد يتطلب الأمر معهم أكثر من جلستين .

ويجلس المفحوص على مقعد مريح أو يستلقى على أريكة بحيث يكون ظهره للفاحص كما فى جلسة التحليل النفسانى (إلا فى حالات الأطفال والمرضى بالذهان). على أن بعض المعروفين ممن استخدموه لا يرون ضرورة ذلك ويؤثرون أن يواجه المفحوص الفاحص اختصاراً للوقت وتبسيطاً لاجراء الاختبار. ويحسن ألا يبدأ فحص الشخص بهذا الاختبار بل أن تسبقه اختبارات أخرى فى « بطارية » الاختبارات التى

يستعملها الباحث فى قياس الشخصية حتى يألف المفحوص مواقف أداء الاختبارات ولا يكون جوها جديداً عليه .

و يجدر أن يكون جو الاختبار مشبعاً بروح الألفة والصداقة ، وأن يكون أثاث المكان وعمر الفاحص ومظهره وشخصيته خليقة بأن تدفع المفحوص إلى الاطمئنان إليه وإلى ترك الأعنة لخياله والاستفاضة فى الحكاية والإفصاح . ومن ثم ينبغى أيضاً أن يشعر المفحوص بحسن النية والشوق والتقدير الذى يرى الفاحص أن يدلى به من وقت لآخر .

وتدور التعليمات التى تلقى حول مثل هذه العبارة : « هذا اختبار للتخيل ، لأحد أشكال التخيل . سوف أعرض عليك بعض الصور ، واحدة واحدة . وعليك أن تنشىء حكاية حول كل منها . أذكر الأمور التى أدت إلى الحالة التى تبدو فى الصورة ، وصف ما يقع فيها ، وماذا يشعر به الأشخاص الذين تراهم وماذا يفكرون فيه ؛ وقل لى كيف تختم القصة . أذكر الأفكار التى تخطر لك كما هى . فاهم ؟ عندك خمسون دقيقة لعشر صور ، يمكنك أن تأخذ خمس دقائق لكل صورة . هاك الصورة الأولى »

ويجدر تغيير ألفاظ هذه التعليمات حتى تكون ملائمة لعمر المفحوص ومدى تعليمه ومستوى ذكائه . ويوجه إليه خلال الاختبار أو بين كل صورة وصورة ما يستلزمه الحال من تشجيع أو امتداح أو شحذ للهمة وفقاً لمقتضى الحال ولما يناسب مرض المفحوص وعمره . ويذكر مرى أن الفاحص يستطيع أن يدرك مدى قدرته فى إجراء الاختبار بطول القصص التى يتخيلها المفحوصون : فمتوسط القصة الواحدة من الشخص البالغ يتراوح حول ثلاثمائة كلمة ، ومن الأطفال حوالى سن العاشرة مائة وخمسين كلمة .

وينبغى على الفاحص ، إذا لم يكن معه أحد المساعدين ممن يجيدون طريقة الاختزال ، أن يحاول جهده كتابة الألفاظ التى يتفوه بها المفحوص ، بأن يستخدم لذلك طريقة الاختزال أو أى شكل يقربها حتى يسجل بأكثر ما يمكن من الدقة كافة ما يتفوه به المفحوص . على أنهم يؤثرون أن يكون هناك كاتب مختص بالاختزال فى غرفة مجاورة يتصل بها ناقل للصوت مخبوء ، أو أن يكون جالساً بعيداً عن الأنظار فى الغرفة عينها وراء حاجز أو ستار ؛ كما أنهم يستخدمون أحياناً بدلا من ذلك تسجيل أقوال المفحوص على أسطوانات من اسطوانات الحاكى .

إحدى الصور التى تعرض على الإناث فقط

لكن بعض الباحثين لا يرى بأساً فى سبيل التغلب على هذه الصعوبات إذا لم تتيسر من أن يقول للمفحوص « إنى أود أن أكتب كافة ما تقوله فأرجو ألا تسرع فى الكلام » . كما ينصحون بتسجيل أخطاء اللفظ أو استعمال الكلمات فى غير ما وضعت له أو غير ذلك من العبارات الغريبة حتى يسهل تمييزها عما يقع من ذلك أثناء تقييد القصة لما قد يكون فى ذلك من دلالات [٨]

وينصح مرى بأنه ينبغى عند تحديد ميعاد الجلسة الثانية ألا نخبر المفحوص بما سوف يكون بصدده ، حتى لا نعطى له الفرصة لإعداد حكايات قد يلجأ فى تخيلها إلى استرجاع ما قرأ من روايات أو رأى من أشرطة سينمائية ، وبذلك يعود مزوداً بمادة تختلف عما نود الحصول عليه مما يجرى فى ذهنه عفو الساعة . فاذا أتى المفحوص فى الجلسة الثانية عرضت عليه العشر صور الأخرى ، وهى مجموعة أكثر إبهاماً وأدعى إلى إعمال الخيال من المجموعة الأولى .

بعقب إجراء الاختبار مباشرة أو بعد إجرائه بأيام وفقاً للظروف أن يقابل الفاحص المفحوص مقابلة أخرى لاستقصاء العوامل التى بعثت موضوعات القصص التى تخيلها وللوقوف على أصولها سواء أتت من خبرته الخاصة أو قرأ عنها أو سمع بها الخ... على أن بعض الباحثين يؤثرون القيام بهذا الاستقصاء أثناء إجراء الاختبار نفسه خشية من نسيان المفحوص لما قال به من قبل أو اختلاط الحكايات التى ألفها بعضها فى بعض .

تفسير الاستجابات وتحليلها

صدر هذا الاختبار عمن يشتغلون بالتحليل النفسانى وهو اليوم يشيع بصفة خاصة بين من يؤمنون على الأخص بالنظريات السنية لهذه المدرسة . ويصح أن نشير بهذه المناسبة إلى أن التحليل النفسانى — وخاصة فى أمريكا — قد أصبح من الجوانب الهامة بل الغالبة على طب النفس وعلى علم النفس الأكاديمى ، حتى لقد بدأوا يحاولون إخضاعه لطرق التجريب وإدخاله إلى المعامل بالفعل . ويقول واضع هذا الاختبار « إنه رغم بعض ما نجده مما يستحق النقد فى التحليل النفسانى فانه لا يغيب عنا أنه كان لنا منذ مطلع الأمر مرشداً مقيما ومصدراً يلقى أمامنا الضوء . ولولا التحليل النفسانى لما أمكن وضع خطة هذه الدراسات أو الفراغ منها (يشير إلى بحوثه فى الشخصية) » [٣ص٣٣] كما يقرر أنه يؤمن بأن التحليل النفسانى وما يشتق منه

هو خير سبيل يمكن اتخاذه لدراسة الشخصية الإنسانية .

ومن ثم كانوا يؤثرون أن يكون من يتعرض للبحث فى الشخصية ممن قد حللت نفوسهم من قبل ، حتى لقد كان أربعة قضاة من الخمسة الذين كانت تتكون منهم اللجنة التى تقدر مختلف سمات شخصية المفحوصين فى بحث مرى ممن يؤمنون بالتحليل النفسانى ويشتغلون به .

إلى جانب هذا يتطلب الاشتغال بتطبيق هذا الاختبار وتفسير نتائجه خبرة إكلينكية وقدرة على ملاحظة مختلف أنواع المرضى واختبارهم . هذا إلى الدربة شهوراً على إجرائه والإلمام بالنواحى النظرية التى تتصل به .

وهم يفسرون الحكايات التى ينشئها المريض أو المفحوص من ناحيتين هما تحليل المحتوى وتحليل الشكل :

(١) وتحليل المحتوى الذى يشير به مرّى ومن يتبعون طريقته هو محاولة الوقوف فى قصص كل شخص على الموضوعات الغالبة فيها ، والموضوع عندهم كما أشرنا هو التكوين الديناميكى للحكاية أو هو عقدة القصة . وهذه الموضوعات تدور فى العادة حول « الحاجات » التى تدفع بطل القصة والقوى التى تنطوى عليها نفسه ، وحول « الضغوط » أو العوامل التى تصدر عن البيئة التى تحيط به . وهذه « الحاجات » التى يقول بها مرّى تقرب من نظرية مكدوجال والمدرسة التحليلية فى الغرائز ، ومن بينها : الخنوع ، والإنتاج ، والاعتداء ، والسيطرة ، والاقتناء ، والذاتية ، واجتناب الأذى ، والعطف ، والجنس ، .. الخ . ويصلُ عدد هذه الحاجات فى نظرية مرى إلى حوالى ثمان وعشرين حاجة . أما الضغوط فهى تصل فى عددها إلى نحو ثلاثين ، أكثرها هو ما يمس تلك الحاجات من ناحية البيئة .

تحلل قصص المفحوص ويستقصى فى موضوعاتها ما تدور حوله من حاجات وضغوط ، ويقدر الفاحص كلا منها تقديراً ، يحاول التزام الدقة فيه ، وفق مقياس ذى خمس درجات من ١ — ٥ . فاذا بدت « الحاجة » قوية فى شدتها أو مدتها أو تكرارها أو أهميتها أعطيت لها درجة ٥ مثلا ، أما إذا لاحت ضعيفة قليلة الورود أمكن تقديرها بدرجة ١ . وإذا ظهرت تلك الحاجات أو الضغوط بين الطرفين قدرت وفقاً لقوتها بدرجة فيما بين ٢ — ٤ . فاذا انتهى تحليل كل قصة على هذا المنوال جمعت درجات تلك المتغيرات التى تقيم الشخصية ، وقورنت بالدرجات المقننة (إذا وجدت) لعمر المفحوص وجنسه حتى نقف على مقدار سوائه أو شذوذه .

بعد هذه الخطوة يشير مرى بدراسة شدة العوامل المختلفة التى تصدر عن بطل القصة وشدة العوامل التى تصدر عن البيئة ، حتى يرى الفاحص إن كان البطل يتخذ موقفاً إيجابياً أو موقفاً سلبياً إزاءها ، وحتى يرى مقدار نجاحه أو فشله وعما إذا كان سبيله فى الحياة يبدو معبداً أو مليئاً بالعقبات . وعما إذا كان يشعر بالإثم إذا ارتكب خطأ فيعترف به ويتوب أو لا يحفل بذلك ويفلت من عقاب الجماعة ومن تأنيب ضميره وهكذا .

إلى جانب هذا يتلمس الفاحص ميول أبطال القصص وما يبدو منهم من عواطف وأهواء . ثم يعمل على توحيد تلك العوامل كلها فى موضوع أو محور ديناميكى واحد يتضمن الفرد والبيئة معاً (١) .

إذا ما وصلنا إلى هذا كان بين أيدينا ثبت من الدرجات التى قدرناها لمختلف الحاجات والضغوط والانفعالات والعواطف . وثبت بالموضوعات التى كثر ترددها فى القصص .

تقوم نتيجة الاختبار بعد ذلك على تسليم الفاحص بفرضين : أولهما أن حاجات بطل القصة وما لاح عنه من انفعالات وعواطف إنما هى تمثل ميولا فى شخصية المفحوص نفسه تتصل بماضيه أو تهدف إلى مستقبله . وهى تعبر تعبيراً رمزياً على الأغلب لا تعبيراً صريحاً عما فعله الشخص فى الماضى وعما أراد أن يفعله ، وعما فى شخصيته من قوى أولية لا يشعر بها رغم أنها كانت ينبوع أحلامه وأوهامه خلال الطفولة وفيما بعدها ، كما تعبر عن المشاعر والرغبات التى تدور بخلده فى الحاضر وتصور خطة سلوكه فى المستقبل .

أما الفرض الثانى فهو أن أنواع « الضغط » التى تبدو فى القصص تمثل فى الواقع تلك القوى التى تصدر عن البيئة كما يدركها الشخص فى الماضى أو الحاضر أو المستقبل وهى تشير إشارة صريحة أو رمزية إلى المواقف التى واجهها بالفعل أو المواقف التى خيل إليه أنه واجهها فى أحلامه أو أوهامه ، أو المواقف التى ينتظر أن يواجهها أو يرجو أن يواجهها أو يخشى أن يواجهها . ومن ثم يمكن أن نقول إن « الضغط » هو رأى الشخص عن العالم الذى يعيش فيه والآثار التى يحتمل أن يسقطها فى الاستجابات

(١) "A *thema* may be defined as the dynamical structure of a simple episode, a single creature-environment interaction. In other words, the endurance of a certain kind of *press* in conjunction with a certain kind of *need* defines the duration of a single episode, the latter being a convenient molar unit for psychology to handle. [٣ ، ص ٤٢]

التى تصدر عنه خاصة بالموقف أو المواقف التى تعرض له .

على أنه يجدر بنا أن نشير مع هذا « إلى أن النتائج التى نصل إليها من تحليل مجموعة من حكايات « تات » ينبغى اعتبارها إشارات أو فروض مجدية نعمل على تحقيقها بالطرق السيكلوجية الأخرى أكثر من اعتبارها وقائع محققة » [٧، ص١٤] .

وقد ظهر لهذه الطريقة فى تحليل نتائج الاختبار بعض التعديلات : أهمها العمل على تحليل الحكايات « جملة جملة ، بل عبارة عبارة » ، ووضع الدرجات لكل ضغط وحاجة وفقاً لذلك . وقد نشر من هذا بحث أجراه بيلاك Bellak [٩] أحصى فيه عدد ألفاظ الاعتداء التى استخدمها كل مفحوص فى قصصه . على أن أكثر الأساليب شيوعاً فى تفسير حكايات تات هى العمل على استخلاص المحور البارز فى الحكايات . وهذا الأسلوب لا يحفل كثيراً بتقدير الحاجات والضغوط بل يعمل على دراسة الأبطال الذين يوحد المفحوص بينهم وبين نفسه حتى يستنتج من ذلك مطامح الشخص وميوله وألوان العراك التى تدور بنفسه .

(ب) أما التحليل الشكلى لحكايات تات فهو يدور حول دراسة نوع القصة وتكوينها واتساق أشكال الإدراك والتفهم فيها والطريقة التى تقال بها القصة والألفاظ التى تستخدم فيها . ويمكن البحث فى مقدار اتباع المفحوص لتعليمات الاختبار من حيث اتجاهه إلى السرد والرواية أو التزامه وصف الصورة دون تكوين قصة . كما يمكن البحث عن مقدار تماسك القصة وما فيها من التناقض أو الاستطراد أو الخروج عن السياق . وفيما يختص بأشكال الإدراك يمكن البحث فى مدى التزام المفحوص للصورة التى تعرض عليه وما يغفله من أجزائها أو يضيف إليها من أشخاص أو يشوه من تفاصيل [١٠] وقد ظهرت عن دراسة النتائج من الناحية اللفظية بحوث كثيرة أهمها بحث سانفورد Sanford الذى قام فيه بقياس ما يأتى : نسبة عدد الأفعال إلى عدد الصفات ، نسبة ألفاظ الشك إلى ألفاظ التأكيد ، عدد عبارات الاستحالة والاحتمال ، وعدد ألفاظ كل قصة الخ [١١] .

منافع الاختبار

يستخدم هذا الاختبار كأداة تعين على الاستبصار بأنواع الصراع والميول التى تتضمنها نفوس المرضى ، كما يجدى فى الحصول على تاريخ المرض وفى تعيين مدة العلاج واحتمالاته وفى تقدير نتائج العلاج فى مختلف مراحله وأغلب هذه التطبيقات

الإكلنيكية تعتمد على الخصائص الشكلية لقصص تات أكثر من اعتمادها على تحليل المحتوى .

وقد وجد من ذلك أن الحكايات التى ينشئها المرضى بالفصام يعوزها اللون الوجدانى وتمتلىء بالحشو والمتناقضات [١٢،١٣] وأنهم يعجزون عن إنشاء قصص تتكامل فيها التفاصيل نحو هدف واضح يشعر به المريض كما أنهم يدركون ما يتخيلونه كما لو كان حقيقة فى ذاته [١٤] . أما قصص المصابين بالانهباط فيشيع فيها الحط من قيمة الذات والحزن والنهايات السيئة وألفاظ اليأس والشعور بالإثم . لكن قصص المصابين بالهستيريا تجنح نحو الوصف وتقل فيها الحركة . والمصابون بالقلق والاضطراب ينحون نحو الإيجاز والاقتضاب ويبدو فى قصصهم التردد والإحجام بينما يتميز إنتاج ضعاف العقول بالسذاجة والجدب أما إنتاج المصابين بالبارانويا فهو ملىء بالروغان والحذر والظنة .

وقد استخدم اختبار تات إلى جانب ذلك فى دراسة غير المرضى ، من ذلك دراسة الأطفال [١٥،١٦،١٧] ، والشبان [١٨] وفى انتقاء المجندين واختيار الضباط .

صحة الاختبار وثباته (١)

بحثت صحة النتائج التى تستخلص من تحليل قصص تات بالمقابلة بينها وبين تاريخ الحالات [٣،١٩] ، وبينها وبين الملاحظات الإكلنيكية [١٣] ، وبينها وبين نتائج التحليل النفسانى [٢٠] . كما قام أحد الباحثين بعرض قصص تات على محكمين يعرفون المفحوصين معرفة جيدة فى حياتهم الخاصة دون الإشارة إلى أسمائهم وطالب أولئك المحكمين بالتعرف عليهم من قصصهم . وقد دلت هذه البحوث على درجة مقبولة من الصحة . كما أن المقابلة بين تحليل تلك القصص وسجلات المرضى بطريقة « التحليل الأعمى » [١٣] أدت إلى درجة لا بأس بها من الصحة(٢). هذا إلى أن مرى وأحد معاونيه قام بتقدير فئة من الضباط فى صفات الزعامة وفقاً

---

(١) نرجو النظر إلى ما يقصد بصحة الاختبار Validity ، وثباته Reliability مجلة علم النفس ، مجلد ٢ ، ص ٢٧٧ ، ٢٨٨ .

(٢) Blind analysis ويقصد به تحليل الاستجابة دون رؤية صاحبها أو معرفة أى شيء عنه ، واستنتاج كل ما يستطاع خاصا بعمره وذكائه وشخصيته . . ألخ اعتمادا على الاستجابة وحدها .

لنتائج هذا الاختبار ، وكان « معامل المقابلة »[1] بين تقديراته وتقديرات رؤسائهم مقبولا .

على أن كافة هذه الدراسات الإحصائية كانت فيما يختص بتحليل المحتوى أما تحليل الشكل فأهم ما نشر عنه بحث خاص بتحليل القصص وفقاً لعدد الأفعال والنعوت ... الخ وظهرت منه فروق لها دلالة إحصائية بين ألفاظ المرضى بالهستيريا ، والمصابين بالقلق والمصابين بعصاب الإجبار .

أما ثبات الاختبار فلا يمكن استخدام الطرق المألوفة للتحقق منه فى دراسة هذا الاختبار ، ومن ثم يلجأون إلى دراسة معامل الارتباط بين تحليل أكثر من فاحص واحد لنتائج إجرائه على المفحوصين . لكن هذه البحوث لا زالت قليلة ولم تؤد بعد إلى نتائج حاسمة .

ومن البحوث الطريفة فى هذا الباب ما قام به تومكنز Tomkins ، إذ أجرى هذا الاختبار على شخص واحد ثلاث مرات بين المرة والمرة ثلاثة شهور ثم مرة رابعة والشخص عينه سكران فوجد أن القصص جميعها — رغم أنه كان يطالب هذا الشخص بانشاء قصص جديدة فى كل مرة — كانت تدور حول موضوعات بعينها .

ذلك تعريف موجز بهذا الاختبار الذى نرجو أن نعود إلى النظر فيه فى فرصة أخرى .

اسحق رمزى

المراجع

1 — Brittain, H.L., A study in imagination *Ped. Sem.*, 1907

2 — Libby, W., The imagination of adolescents. *Amer. J. Psychol.*, 1908

3 — Murray, H.A., *Explorations in Personality*. New York Oxford Univ. Press, 1938

4 — Bennett, G., Structural factors related to the substitute value of activities in normal schizophrenic persons : a technique for investigation of central areas of the personality *Char. & Pers.*, 1941

(١) Matching Coefficient هو حساب مقدار الارتباط بين تعرف « قاض » أو « قضاة » على نتائج اختبار أو عدة اختبارات أجريت على مجموعة واحدة من الأشخاص ، كأن نعد وصفاً موجزاً لشخصية عشرة من الأشخاص نقدمه إلى أحد الناس مع نتائج اختبار « تات » لهؤلاء العشرة ثم نطلب إليه التعرف على نتائج كل منهم ونسبتها إلى صاحبها .

5 — Beunett, G., Some factors related to substitute value at the level of fantasy. *Psychol. Bull.*, 1942
6 — Thomas, M., Méthode des histoires à compléter pour le dépistage des complexes et des conflits affectifs enfantins *Arch. de Psychol.*, 1937
7 — Murray, H.A., *Thematic Apperception Test Manual*. Cambridge U.S.A., Harward Univ. Press, 1943
9 — Bellak, L., An experimental investigation of projection, *Psychol.* Bull., 1942
10 — Wyatt, F., Formal aspects of the Thematic Apperception Test. *Psychol. Bull.*, 1942
11 — Sanford, F.H., Speach and personality : a comparative case study *Char. & Pers.*, 1942
12 — Rotter, J.B., Studies in the use and validity of the T.A.T. with mentally disordered patients I. Method of Analysis and clinical problens.
13 — Harrison, R. II. A quantitative validity study.
III. Validation by the method of blind analysis. *Char. & Pers*, 1940
14 — Balken, E.R., A delineation of schizophrenic language and thought in a test of imagination, *J. Psychol.*, 1943
15 — Sanford, R.N., Some quantitative results from the analysis of children's stories. *Psychol. Bull.*, 1941
16 — Slutz, M., The unique contributions of the T.A.T. to a developmental study. *Psychol. Bull.*, 1941
17 — Wells, H., Differences between delinquent and non-delinquent boys as indicated by the Thematic Apperception Test. *Psychol. Bull.*, 1942
18 — Deabler, H.L., Use of Murray's need psychology in college personnel work *Psychol. Bull.*, 1942
19 — White, R.W., The personality of Joseph Kidd *Char. & Pers.*, 1943
20 — Masserman, J.H., & Balken, E.R., The clinical application of phantasy studies *J. Psychol.* 1938